قيود نيابية صارمة على معالجات الحكومة الكويتية للأزمة المالية

الكويت - اصطدمت مساعي الحكومة الكويتية للاستعانة بالسحب من الصندوق السيادي واللجوء إلى التداين الخارجي لسدّ العجز المالي للبلاد بقيود وضوابط برلمانية صارمة.

وقال رئيس اللجنة المالية بمجلس الأمّة (البرلمان) أحمد الحمد إن الحكومة قدمت، الاثنين، تعديلات على قانون الدين العام تتضمن إلغاء المدة الزمنية للسداد والتي كانت محدّدة سابقا بثلاثين عاما بالإضافة إلى تحديد سقف أعلى للاقتراض بما لا يزيد عن 60 في المئة من الناتج الإجمالي للبلاد.

وأبلغ الحمد وكالة رويترز أن اللجنة رفضت في اجتماعها الذي حضره وزير المالية خليفة حمادة ومحافظ بنك الكويت المركزي محمد الهاشل مناقشة قانون السحب من احتياطي الأجيال القادمة "لأنه من الواضح أن هناك رفضا برلمانيا له" كما أن كلفة السحب ستكون كبيرة مقارنة بالاقتراض.

وتواجه الكويت الغنية بالنفط والتي تضررت بشدة جراء هبوط أسعار الخام وتداعيات جائحة كورونا مخاطر تتعلق بالسيولة في الأمد القريب ترجع إلى حد كبير إلى عدم سماح البرلمان للحكومة بالاقتراض.

ولم تلجأ الحكومة الكويتية إلى السحب من صندوق الثروة السيادي، المعروف بصندوق الأجيال القادمة والذي تديره الهيئة العامة للاستثمار، إلا مرة واحدة أثناء حرب الخليج الأولى.

وقوبل الاقتراح الحكومي بهذا الشأن الأسبوع الماضي برفض من غالبية النواب كما انتقده رئيس المجلس مرزوق الغانم واعتبره "في غاية الخطورة"، متوقّعا ألا يتم إقراره في البرلمان.

وقال الحمد إن الحكومة طلبت إلغاء المدة الزمنية للسداد رغبة في الحصول على قروض بفوائد أقل من السوق العالمي. وأضاف قائلا "لا نستطيع أن نعطي الحكومة الحق في استدانة هذا المبلغ دون ضمانات بوجود حزمة إصلاح اقتصادية ووقف الهدر في الإنفاق وتحصيل المبالغ المستحقة للدولة".

كما أوضح أنّ اللجنة وضعت شروطا للموافقة على قانون الدين العام منها الاطمئنان إلى أن الحكومة جادة في الإصلاحات الاقتصادية ووقف الهدر وتحديد أوجه الصرف وكيفية سداد الدين، مشيرا إلى أن اللجنة قد توافق على القانون وترفعه إلى مجلس الأمّة إذا حققت الحكومة هذه الشروط.

وكان مصدر حكومي كويتي قد قال الأسبوع الماضي إن الخطوات الحكومية لحل مشكلة العجز في الموازنة العامة، الذي يُقدر بنحو 40 مليار دولار في السنة المالية 2021-2022، تتمثل في أربع سياسات ستعمل عليها خلال الفترة المقبلة، وهي خفض الإنفاق الحكومي وزيادة الإيرادات غير النفطية وإقرار قانون الدين العام ثم الاستعانة بصندوق الأجيال القادمة.

وتوقع وزير المالية، الثلاثاء الماضي، أن تسجل بلاده عجزا تراكميا بقيمة 183.3 مليار دولار في السنوات المالية الخمس القادمة، موضّحا أنّ إجمالي المصروفات سيبلغ ما مقداره 376.90 مليار دولار منها 267.57 مليارا ستخصص للإنفاق على الرواتب والدعوم.

حمّى التمرّد على المحافظين تسري في جنوب العراق

استهداف لأذرع الأحزاب النافذة والرعاة المحليين لمصالحها

الحراك الاحتجاجي العراقي الذي خفت نسبيا خلال الأشهر الماضية بعد أن بلغ ذروته في انتفاضة أكتوبر 2019 بصدد العودة إلى محافظات جنوب البلاد، مع توجّه واضح من قبل المحتجّين إلى محاولة التغيير محليّا بدءا بتغيير المحافظين المتّهمين بالفساد والفشل، بدل المطالبة بإصلاح النظام ككل بعد أن ظهرت صعوبة تحقيق ذلك المطلب.

عودة إلى مربّع التوتّر

الديوانية (العراق) – بدأت موجة جديدة من الاحتجاجات الشعبية تسري في محافظات جنوب العراق وتتدرّج نحو حالة من "التمرّد" على سلطة المحافظين المرتبطين بالأحزاب والقوى السياسية النافذة والمطالبة بإقالتهم وتعيين بدلاء عنهم يتمّ اختيارهم من قبل المحتجّين أنفسهم.

وطالب محتجون في محافظة الديوانية جنوبي العاصمة بغداد الإثنين المحافظ زهير الشعلان المنتمي إلى ائتلاف دولة القانون، بقيادة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، بالاستقالة من منصبه بداعي "الفشل وسوء الإدارة"، لتكون الديوانية بذلك هي ثالث محافظة تشهد احتجاجات مطالبة بإقالة المحافظ بعد محافظتي واسط وذي قار جنوبي البلاد.

وقالت مصادر مواكبة للحراك الاحتجاجي في جنوب العراق إنّ مطلب تغيير المحافظين الذي أصبح على رأس مطالب المحتجّين يؤشّر على انطلاق مرحلة جديدة من الحراك يتمّ التركيز خلالها على الضغط لإصلاح الحكم المحلّي ذي الصلة المباشرة بحياة سكّان المناطق، بعد اليأس من إصلاح النظام ككلّ وفقد الثّقة في السلطات المركزية وقدرتها على إحداث تغيير ملموس في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في المحافظات.

وأوضحت المصادر أنّ التركيز على منصب المحافظ يعني الضغط على عصب حسّاس للأحزاب الكبيرة الحاكمة التي لطالما مثّل المحافظون الذين تتحكّم في تعيينهم رعاة لمصالحها في المناطق، وضامنين لنفوذها واستدامة سيطرتها على الموارد الاقتصادية والمؤسسات الحيوية في المحافظات.

ويفسّر ذلك حالةَ الامتعاض الشديد من قبل كبار قادة تلك الأحزاب من الحراك الاحتجاجي الجديد في محافظات جنوب العراق، وخصوصا أنّه تفجّر في مرحلة الاستعداد للانتخابات النيابية المبكّرة المقرّرة لشهر أكتوبر القادم، حيث سيعسّر وجود محافظين غير تابعين للأحزاب الشيعية الكبيرة من مهمّة الأخيرة في خوض "حملات انتخابية" على طريقتها التقليدية باستخدام مقدّرات الدولة والإغراء بها أو الضغط عن طريقها لجلب أكبر عدد من الناخبين في تلك المناطق التي تعتبرها تلك الأحزاب خزّانها البشري الرئيسي.

وهاجم رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي زعيم حزب الدعوة الإسلامية محتجّي الناصرية مركز محافظة ذي قار، الذين وجّهوا غضبهم صوب المحافظ ناظم الوائلي وطالبوا بإقالته، متّهما إياهم بالسعي إلى الانفصال.

وقال المالكي إنّ "ما يجري في ذي قار مقدّمة لإعلان إقليم يكون مركزه الناصرية المخطط من قبل جهات خارجية دون أن يكون للمتظاهرين علم بذلك". وأضاف في بيان "وصلنا إلى مرحلة لا الدولةُ بقيت لها فيها هيبة، ولا تحقّقت مطالب المتظاهرين".

واحتشد الإثنين متظاهرو الديوانية أمام مبنى المحافظة وردّدوا شعارات تطالب المحافظ بالاستقالة من منصبه وتتهمه بالفشل وسوء التخطيط والإدارة.

جاء ذلك بعد أن أفضت الاحتجاجات في الناصرية، والتي تحوّلت إلى صدامات دامية بين المحتجّين ورجال الشرطة خلّفت قتلى وجرحى، إلى إقالة المحافظ الوائلي من قبل رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي وتكليف رئيس جهاز الأمن الوطني الفريق عبدالغني الأسدي بإدارة شؤون المحافظة بشكل مؤقت لحين الاتفاق على محافظ جديد.

وتعدّ ذي قار بؤرة نشطة للاحتجاجات الشعبية ويقطنها أكثر من مليوني نسمة ويحتج الكثير من سكانها منذ سنوات على سوء الإدارة والخدمات العامة الأساسية وقلة فرص العمل.

ويعكس الوضع في الناصرية المأزق الذي آلت إليه الأوضاع في العراق ككلّ بسبب استعصاء الإصلاح في ظل النظام نفسه القائم على المحاصصة الحزبية والطائفية والعرقية بقيادة أحزاب دينية أظهرت التجربة العملية عدم قدرتها على قيادة الدولة.

ورغم أن الانتفاضة المذكورة أفضت إلى سقوط حكومة رئيس الوزراء السابق عادل عبدالمهدي ومجيء حكومة جديدة بقيادة مصطفى الكاظمي غير المحسوب ضمن معسكر الأحزاب والقوى السياسية التي حكمت العراق منذ 2003، إلاّ أنّ هامش التحرّك نحو الإصلاح المنشود بدا محدودا للغاية أمام الكاظمي وفريقه نظرا للأوضاع الاقتصادية والمالية بالغة التعقيد، ونظرا أيضا لوجود قوى نافذة من أحزاب فاسدة وميليشيات مسلّحة خارجة عن سيطرة الدولة لكنّها مؤثّرة في قراراتها وسياساتها.

وفي ظلّ هذا الوضع تستمرّ الهوّة في الاتّساع بين رجل الشارع والسلطة وتتحوّل أحيانا إلى حالة من الصدام الدموي على غرار ما حدث في الناصرية.

وقبل الناصرية كانت مدينة الكوت مركز محافظة واسط منطلق شرارة "الثورة" على المحافظين، حيث قام الحراك الشعبي الأسبوع الماضي بتنصيب نبيل شمة محافظا خلفا لمحمد المياحي المتّهم بالفساد والضلوع في قتل المتظاهرين خلال الاحتجاجات السابقة.

ولم توفّر حمّى الاحتجاجات العائدة إلى الشارع العراقي العاصمة بغداد حيث أصيب الإثنين أربعة محتجّين جراء تفريق قوات مكافحة الشغب مظاهرة وسط المدينة.

نوري المالكي

جهات خارجية تخطط لإقامة إقليم في ذي قار مركزه الناصرية

وقال نقيب بشرطة بغداد لوكالة الأناضول إن مئات المحتجين تظاهروا في ساحة التحرير مرددين شعارات مؤيدة لاحتجاجات مدينة الناصرية التي شهدت الأسبوع الماضي احتجاجات عارمة تخللتها أعمال عنف أسفرت عن مقتل 5 متظاهرين وإصابة 287 آخرين، حسب معطيات رسمية.

وأوضح المصدر ذاته أنّ "قوات الأمن أبلغت المتظاهرين بعدم امتلاكهم ترخيصا للتظاهر، إلاّ أنهم واصلوا احتجاجهم"، مضيفا "قوات مكافحة الشغب تدخلت بالقوة لفض التظاهرة واستخدمت الغاز المسيل للدموع والهراوات لتفريق المحتجين مما أوقع أربع إصابات على الأقل".

اعتماد أول سفير لدولة الإمارات لدى إسرائيل

القدس – قدم السفير الإماراتي لدى إسرائيل محمد آل خاجة، الإثنين، رسميا أوراق اعتماده إلى الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين وذلك في حفل أقيم في مدينة القدس.

وخاطب ريفلين في مستهل كلمته السفير الإماراتي بالعربية قائلا "أهلا وسهلا، سعادة السفير مرحبا بكم في أورشليم القدس.. الشعب الإسرائيلي فرح ويرحب بك".

وأضاف "ستكون مهمتك هذه الأكثر أهمية.. الزعماء يوقّعون المعاهدات لكن السلام الحقيقي والدائم تصنعه الشعوب".

غابي أشكينازي

لدينا فرصة تاريخية لتقديم نموذج سلام دافئ

ومن جهته أكد السفير آل خاجة على أنّ "الاتفاق التاريخي للسلام يعمل على تضافر الجهود لتعزيز الاستقرار والأمن في منطقتنا وسيخلق مسارا أفضل".

وأضاف "بدأت الدولتان في مواجهة التحديات التي يتعرض لها الأمن الإقليمي والدولي كهدف مشترك"، متعهّدا بأن يعمل "بشكل دؤوب على تعزيز الروابط السياسية بين البلدين خدمة لشعبيهما وللاستقرار الإقليمي".

وناقش آل خاجة في لقاء منفصل مع وزير الخارجية الإسرائيلي غابي أشكينازي "سبل تعزيز التعاون بين البلدين". وقال أشكينازي من جهته "لدينا فرصة تاريخية لتقديم نموذج سلام دافئ".

ومن المقرر أن يغادر آل خاجة إسرائيل الأربعاء، على أن يعود لاحقا ليبدأ مزاولة مهام منصبه بعد تحديد موقع سفارة بلاده في تل أبيب.

وبمناسبة تقديم أول سفير لدولة الإمارات لدى إسرائيل أوراق اعتماده نشرت كلّ من صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية وصحيفة "الاتحاد" الإماراتية بالتزامن مقالا مشتركا للسفير آل خاجة والقائم بأعمال السفارة الإسرائيلية في أبوظبي إيتان نائيه جاء فيه قولهما "هاهما الدولتان والشعبان اليوم يسعيان معا لتعويض الوقت الضائع.. لقد تمت مباشرة العلاقات بصورة مذهلة حتى في خضم جائحة عالمية، فضلا عن التحديات الطبيعية المتمثلة في موقعنا الجغرافي ضمن أكثر المناطق اضطرابا في العالم".

وأضافا "مع إعادة فتح الاقتصاد واستئناف السفر سوف يتسارع نمو التجارة والسياحة والاستثمار عبر الحدود بين دولة الإمارات ودولة إسرائيل".

ووقّعت الدولتان في وقت سابق اتفاقية تعفي مواطنيهما من الحصول على تأشيرات سفر للتنقل بينهما، بالإضافة إلى التوقيع على اتفاقيات تتعلق بالاستثمار والعلوم والتكنولوجيا. كما قرّرتا تسيير رحلات جوية مباشرة ومنتظمة بينهما.

بداية الاستثمار العملي في السلام

واشنطن تواجه تصعيد الحوثيين بدعوة باهتة إلى التهدئة

نيويورك – دعا وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الاثنين، جماعة الحوثي المتمرّدة في اليمن إلى التهدئة ووقف هجومها على محافظة مأرب اقتداء بالتزام المملكة العربية السعودية والحكومة اليمنية المدعومة من الرياض وحرصهما على إيجاد طريقة لإنهاء الحرب في البلاد.

وجاءت هذه الدعوة الأميركية في غمرة التصعيد الحوثي للحرب في مأرب واستهداف السعودية بالطائرات المسيرة المفخّخة، لترسّخ الأسلوب الليّن الذي تنتهجه إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إزاء الجماعة المدعومة من إيران والذي تجلّى كأوضح ما يكون في التراجع عن قرار الإدارة السابقة بتصنيفها منظمة إرهابية.

وتخشى جهات يمنية من أن يكون منظور إدارة بايدن للحلّ السلمي في اليمن قائما على التسليم بالوضع الميداني الذي أوجده الحوثيون في البلاد والتعامل معه كأمر واقع.

وقال بلينكن في مؤتمر عقدته الأمم المتحدة افتراضيا للحصول على تعهّدات دولية بتمويل المساعدات الإنسانية لليمنيين إنّ المبعوث الأميركي إلى اليمن تيم ليندركينغ أفاد إثر زيارته الأخيرة إلى المنطقة "بأن السعوديين وحكومة الجمهورية اليمنية ملتزمان وحريصان على إيجاد حل للصراع"، مضيفا "ندعو الحوثيين للاقتداء بهذا الالتزام"، ومشيرا إلى أنّ "الخطوة الأولى الضرورية هي أن يوقفوا هجومهم على مأرب".

وبحسب دوائر سياسية يمنية، فإنّ الإدارة الأميركية ليست بصدد التعامل بما يكفي من صرامة وجدّية مع الهجوم الحوثي على مأرب على الرغم من تبعاته الإنسانية الخطرة، وهو ما يخالف منظور الإدارة ذاتها التي تقول إنّها تضع الاعتبارات الإنسانية في مقدّمة معالجتها للملف اليمني.

وعلى هذه الخلفية يتواصل التصعيد الميداني في مأرب حيث يبدو أن المعارك تراوح مكانها في ما عدا مكاسب جزئية يعلن عن تحقيقها هذا الطرف أو ذاك من حين لآخر.

وأعلن الجيش اليمني، الإثنين، استعادة مواقع عسكرية وصفها بالإستراتيجية في المحافظة إثر معارك مع الحوثيين، بينما أفاد وزير يمني بأسر المئات من مسلحي الحوثي بينهم أطفال.

وجاء ذلك حسبما نقله موقع سبتمبر نت التابع للجيش عن قائد جبهة مديرية جبل مراد جنوب غربي مأرب، العميد الركن حسين الحليسي.

وقال الحليسي إنه "تم إحباط هجوم حوثي على مواقع الجيش في جبهة رحبة" المحاذية لمديرية جبل مراد.

وأوضح أنّ "الجيش شن بعدها هجوما معاكسا كبّد من خلاله الميليشيا الحوثية خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد، وتمكن من تحرير واستعادة مواقع عسكرية إستراتيجية في رحبة".

وأفاد الحليسي بأنّ "مقاتلات التحالف العربي شنت ضربات جوية مركزة في الجبهة ذاتها، استهدفت تعزيزات عسكرية للحوثيين قادمة من مناطق سيطرتهم".

وكان وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني قد صرح في وقت سابق بأنّ "المئات من عناصر ميليشيا الحوثي باتوا أسرى في قبضة الجيش والمقاومة وأبناء القبائل خلال المعارك الدائرة في مختلف جبهات محافظة مأرب".

ولفت الإرياني في تصريح نقلته وكالة الأنباء اليمنية الرسمية إلى أنّ "من بين هؤلاء الأسرى العشرات من الأطفال الذين زج بهم الحوثيون في خطوط النار ليواجهوا مصيرهم".

ومنتصف يونيو 2020 صنّف تقرير للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش اليمن في قائمة الدول الأكثر دموية للأطفال إلى جانب أفغانستان وسوريا.

ومنذ السابع من فبراير الماضي تشهد جبهات القتال في مأرب معارك عنيفة حيث يسعى الحوثيون للتقدم نحو مركز المحافظة الغنية بالنفط، والمعقل المتبقّي للحكومة المعترف بها دوليا في محافظات شمال البلاد.

وتهدّد معركة مأرب بتعميق المأساة الإنسانية القائمة في اليمن وذلك بإطلاق موجات نزوح جديدة لسكّان هم أصلا نازحون من مناطق أخرى فرارا من الحرب.